المشكلات المتفاقمة تعصف بالعملية التعليمية في أعرق الجامعات اليمنية

> جامعة عدن أول جامعة ، أنشئت في اليمن إلى جانب جامعة صنعاء، ونشأتها تمثل امتداداً وتواصلاً للتقاليد الثقافية والتربوية للشعب اليمني ، وتحقيقاً لأهداف ثورتي سبتمبر وأكتوبر ويعد تأسيس كلية التربية العليا في عام 0791م وكلية ناصر للعلوم الزراعية في عام 2791م الحلقة الأساسية لانطلاق جامعة عدن حيث كانت هاتان الكليتان تخضع لوزير التربية، وقد أرتبطت أهداف تأسيسهما بالحاجة الملحة لسد جزء من متطلبات التنمية والمتمثلة بإعداد المتخصصين لعدد من مرافق الدولة، وفي عام 4791م تأسست كلية الاقتصاد وكانت كل كلية تشكل وحدة إدارية ، وعندما برزت الحاجة لإنشاء عدد آخر من الكليات صدر قرار وزاري بتشكيل لجنة وزارية للمدينة الجامعية برئاسة رئيس الوزراء، تولت إعداد قانون إنشاء الجامعة، وفي العاشر من سبتمبر 5791م صدر القانون رقم ٢٢ لعام 5791م والخاص بإنشاء جامعة عدن كمؤسسة علمية ذات شخصية اعتبارية وخلال الأزمات السياسية التي تمر بها بلادنا أدت إلى خلق كثير من المشاكل وصعوبات سببت في معاناة الطلاب والأكاديميين في جامعة عدن.. «الثورة» من خلال هذا الملف تنقل أهم المشاكل التي يواجهها الطلاب والأكاديميون وحلولها من وجهة نظرهم وذلك فيما يأتي:

عدن/مرفت فوزي

> في البدء تحدث الدكتور أنيس عبدالمجيد عبادي.. مدير مركز الدراسات الانجليزية والترجمة في جامعة عدن بالقول لقد أدت الأزمات السياسية إلى تفاقم المشاكل على مستوى الوطن بأكمله وبالرغم من كل الظروف التي أدت إلى الاضرابات من قبل الطلاب والاكاديمون في بعض الكليات ما هي إلا مشاكل يشار إليها على أنها بؤر للفساد مالي وإداري وأكاديمي فإن هناك طابورا من المخلصين الذين يعملون إلى جانب رئيس الجامعة الدكتور عبدالعزيز حبتور على استئصال بؤر الفساد في الجامعة وهناك محاولات على خلق الجو الأكاديمي والعمل على الرقي بجامعة عدن رغم الظروف التي تمر بها بلادنا من اضرابات وعصيان ووقفات اعتراضية من أجل الحصول على الحوافز.

وأضاف: نعمل الآن على وضع خطة من أجل فتح مساق الدكتوراه في الترجمة في مركز الدراسات الانجليزية والترجمة.

سياسة جامعية صائبة

أستاذ القانون الجنائي في كلية الحقوق جامعة عدن نجيب جميل قال أن هناك الكثير من المشاكل التي تواجهها جامعة عدن والتي قد يكون تطرق لها كثير من الزملاء وأن حلول هذه المشاكل بسيطة فأنا أرى أنه لا بد من من تفعيل نصوص القوانين واللوائح والأنظمة المختلفة المتعلقة بالتعليم الجامعي والعمل الأكاديمي والبحث العلمي.

ووضع سياسة جامعية صائبة وفاعلة تعتمد على الكيف وليس الكم من حيث قبول الطلاب وتعيين الساتذة وإقرار المناهج والخطط الدراسية وجعل الجامعة منبراً علمياً مستقلاً خالياً من الحزبية والإملاءات السياسية والولاءات الشخصية والمناطقية والشللية.

وكذا مكافحة الفساد الإداري والمالي من خلال تطبيق مبادئ «الشفافية» و«الرقابة والمحاسبة» و«الثواب والعقاب» والعمل بقانون التدوير الوظيفي.

إضافة إلى توفير الوسائل والأدوات اللازمة والكافية لسير العملية التعليمية بالشكل المطلوب، وإجراء البحوث العلمية والتطبيقات العملية كأدوات ووسائل التدريس والمختبرات والأجهزة والوسائل التقنية الحديثة.

وأشار إلى ضرورة التنسيق المشترك والتكامل بين الجامعة ومؤسسات الدولة الأخرى والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني في مختلف المجالات للنهوض بالتعليم الجامعي وتحسين مخرجاته وتطوير البحث العلمي وإجراء تغييرات حقيقية في المناهج الجامعية والخطط الدراسية بحيث تواكب التطور الحاصل في مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية، وتلبي متطلبات سوق العمل مع توفير الأمكانات المادية اللازمة والكافية التي من شأنها تطوير العملية التعليمية وتحسين العمل الأكاديمي وزيادة البحث العلمي.

وتوفير الكتب والمراجع الحديثة والمتنوعة والوسائل والتقنيات الحديثة اللازمة للحصول على المعلومة بسهولة، إلى جانب تشجيع النشاط العلمي والبحثي وإقامة الفعاليات العلمية المختلفة التي من شأنها الإرتقاء بالبحث العلمي وخدمة المجتمع والإلتزام الصارم بشروط تعيين الأساتذة في العمل الجامعي والأكاديمي وكذلك بشروط شغل المناصب القيادية الأكاديمية »مؤقتاً إلى أن يتم إقرار نظام الإنتخاب«.

منوهاً بإن القيام بذلك سيسهم كثيراً في إصلاح التعليم الجامعي والعمل الأكاديمي في جامعة عدن وغيرها من الجامعات اليمنية، وسيساعد على تطوير الجامعة وتحقيق أهدافها في خدمة العلم والبحث عن المعرفة وتلبية متطلبات المجتمع اليمني.

> الأستاذة / منى السيد كلية الآداب قالت:

إن المشاكل التي تواجهنا مع الطلاب عدم الانتظام في الحضور وخصوص أثناء أيام الاعتصامات السبت والأربعاء، مشيرة إلى أن الطلاب لم يتلقوا ما هو مقرر من مواد للانتقال إلى الأعلى لأن التعليم ليس له أي علاقة بالعصيان أو بالاضطرابات التي يقوم بها بعض الأكاديميين من أجل نيل حوافز لم يتم صرفها فالطالب هو الخسران في كل الأحوال وبالتالي ستكون مخرجات كليات جامعة عدن صفرا.

وأضافت أتمنى ممن يقودون العصيان أن يعوا الجريمة التي يرتكبونها في حق شبابنا الذين هم قادة المستقبل، فهم بدون علم دولة ضعيفة يتخللها الفقر والجهل والمر ض والفساد هو سيدها.

> الطالب محمد عبدالكريم محمد البكري هندسة »مدني« قال: مشاكل كلية الهندسة كثيرة ولا يتيح لنا الوقت بالتحدث عنها ومناقشة تفاصيلها والبحث عن حلول لها في الوقت الحاضر، وإنما يجب أن نركز على المشاكل الأكثر انتشاراً في الكلية والبحث عن حلول لها بأقرب وقت ممكن..

وأضاف : هناك الكثير من طلاب الهندسة الذين يحاولون أن ينجحوا في المواد المعلقة عليهم عبر امتحانات الإعادة ولكن ذلك لم يتسن لهم بسبب وجود تضارب في بعض المواد المعلقة عليهم وهذه مشكلة يتعين على قيادة الكلية حلها قبل أن توافق على الجدول الخاص بامتحانات الإعادة بحيث لا يتم أي تضارب في مادتين.

وأردف بالقول: قد تكون المشكلة بالنسبة للإدارة أيضا صعبة إذ أنها لا تستطيع توفير القاعات للامتحان ، فهنا يجب عليها عدم تنفيذ قرار إعادة السنة في المواد التي فيها تضارب، وهنالك أيضا مشكلة وانقطاع الكهرباء التي تؤرق أساتذة وطلبة الكلية وهناك المشكلة الأخيرة وهي ظاهرة الكتابة على الجدران، التي انتشرت بين عامة الشباب وأصبحت تمثل منحدراً سلوكياً سيئاً في بعض المواقف ولعل هذا لم يأت من فراغ، ولكن هناك عوامل متعددة وراء ذلك وقد يكون العامل النفسي والانفعالي للطالب هو الذي دفعه إلى مثل هذا التعبير المغلوط وغير اللائق لا اجتماعياً ولا أدبياً، متخذاً في ذلك حججاً واهية وأفكار وهمية على أن ذلك العمل ما هو إلا محاكاة مع النفس وتعبير عن الذات والآراء والخواطر الدفينة التي يرى أنه من خلال ذلك العمل ينفس عن نفسه ويفرغ شحنته المكبوتة، دوافع هذه الظاهرة كثيرة ومن أهمها: محاولة لفت انتباه الآخرين، وتشويه سمعة الغير، ونأمل من إدارة الكلية أن تقوم بدورها للحد من هذه الظاهرة السيئة وذلك من خلال وضع خطط لتوعية الطلاب في الكلية واستعمال وسائل للتواصل لعمل منشورات للحد من هذه الظاهرة، وكذا طلاء جميع الكتابات على جدران الكلية ودورات المياه وإزالة ما كتب عليها بما يعزز أهمية النظافة في الحياة اليومية.

مشكلة القرارات المفاجئة غير المدرسة

> الطالبة مروة صلاح المطري هندسة معمارية تحدثت من جانبها قائلة:

في الحقيقة لا أستطيع أن أسرد جميع المشاكل التي نواجهها في الجامعة حيث أن الطالب الجامعي جاء لتلقي أكبر قدر من العلم والمعرفة لمواجهة المستقبل وجاء ليتعلم أساسيات مهنته المستقبلية إلا أنه يواجه العديد من المشاكل التي تضعف من عزيمته وأيضا تؤدي إلى اضطرابات نفسية وقلة ثقته ومن هذه المشاكل المعاملات السيئة من تحتل بعض الكوادر التدريسية، كممارسات القمع والاستهزاء ضد الطالب الجامعي وأيضا مشكلة القرارات المفاجئة غير المدروسة من قبل إدارة الجامعة مثل قرارات امتحانات الإعادة سواء بالتأجيل المفاجيء أعادت بوقت ابتداءً الاختبارات الفصلية، مما يزيد العبء على الطالب وأيضا تضارب مواد الإعادة بسبب عدم دراسة الجدول صحيح مما يزيد الأمر سوءاً للطالب وأيضا، من المشكلات عدم إلمام الكادر التعليمي بالتطورات التعليمية في مجال تخصصه.

وأيضا من المشكلات التي يواجهها الطلاب هي الاضطرابات سواءً من قبل الكادر التدريسي أو من قبل الموظفين بالجامعة، وأيضا من المشكلات التي تعيق سير الخطة الدراسية انقطاع الكهرباء ولفترات طويلة مما يزيد الضغوط علينا كطلاب بحيث لا نستطيع إتمام دراستنا سواء بالجامعة أو بالمنزل.

جامعة الحديدة ..

قلة في الإمكانات .. والكادر يعيق العملية التعليمية

الحديدة/ فتحي الطعامي

*.. تعتبر جامعة الحديدة من الجامعات اليمنية الكبري من حيث عدد الطلاب الدارسين والذين يتدفقون إليها من كل مديريات المحافظة ومن المحافظات المجاورة كـ(حجة والمحويت وريمة ووصابين) ومن حيث تعدد وتنوع التخصصات الموجودة في الجامعة في شتى العلوم.

ومع ذلك التنوع والتعدد الذي يتزايد كل يوم حيث شرعت رئاسة الجامعة لفتح العديد من التخصصات والأقسام في الفترة الأخيرة تلبية لاحتياجات المجتمع وفق دراسات علمية.

فقد فتحت كلية الطلب والصيدلة إضافة الى فتح المعمل المركزي والمكتبة الكبرى كما قامت الجامعة بفتح كلية باجل شرق المدينة وريمة المحافظة كون هذه المناطق يصعب على بعض ابنائها الوصول الى مدينة الحديدة.

إلا أنه رغم ذلك التوسع التخصصي فإن الجامعة وكما يقول القائمون عليها وكما هو حال كل الجامعات اليمنية تعاني من نقص المشاريع للبنية التحتية في الجامعة فالعديد من تلك التخصصات أو الأقسام التي تم فتحها وضعت في نفس مباني لأقسام وتخصصات أخرى كما هو الحال مع كلية الطب التي تم إنشاؤها في مبنى كلية التربية والتي تحوي أيضا على كلية التعليم المستمر والحاسوب ومركز المعلومات.. نفس الحال مع كلية الحاسوب التي تم افتتاحها في كلية التجارة.

ليس هذا الحال فقط بل ان العديد من الكليات الموجودة التابعة لجامعة الحديدة تم إنشاؤها في مباني أعدت في السابق على ان تكون مدارس تابعة للتربية والتعليم إلا أنه وبسبب الحاجة لافتتاح كليات معينة تم استخدامها من قبل الكلية لأن تكون كليات مثل كلية الشريعة والقانون والواقعة في شارع زايد وكلية الفنون الجميلة وعلوم البحار والتي هي أيضا بنيت لأن تكون مدارس ابتدائية وثانوية.

يتحدث القامون على الجامعة بأن ضعف دعم الدولة للبنية التحتية المعنية بفتح وبناء كليات هو السبب في هذا الوضع فما يعطى للجامعات بالكاد يغطي الاحتياجات اللازمة للجامعة ومنها فتح بعض الكليات الموجودة.

إضراب مستمر

منذ ما يقرب ٣ أشهر أعضاء نقابة موظفي الجامعة ينفذون إضرابا شل حركة العمل في الجامعة وأوقف العديد من المعاملات .. والموظفون يؤكدون ان سبب إضرابهم جاء على خلفية تنصل الدولة من تنفيذ المادة (١٠٦) والتي تقضي بمنح الموظفين والفنيين مستحقات مالية وزيادة أجور كما حصل مع اعضاء هيئة التدريس وكذا فيما يتعلق بتعيين أمين عام الجامعة ومساعديه ومطالب اخرى .. تتعلق بالحوافز.

المشكلة بدأت في شهر ديسمبر من العام الماضي حيث بدا موظفو الجامعات اليمنية إضرابا للمطالبة بتنفيذ المادة (١٠٦) وفعلا صدر قرار من رئاسة الجمهورية (كما تؤكد رئاسة الجامعة) جاء بعد ذلك مشروع على طاولة مجلس الوزراء والغيت منه المادة المذكورة ليستأنف بعدها موظفو الجامعات الاضراب باستثناء جامعتي عدن وصنعاء إلا أن مشروعاً آخر تم إعداده من قبل المجلس الأعلى للجامعات وهو الآن بصدد والموافقة عليه من قبل مجلس الوزراء.

وحتى يتم إقرار المشروع الذي يحتوي على المادة (١٠٦) التي تقضي بتحقيق مطالب الموظفين في الجامعة تظل مشكلة جامعة الحديدة كغيرها من الجامعات التي تعاني جراء هذا الاضراب.

عجز في الكوادر التعليمية

يعمل في جامعة الحديدة ما يربو على ٧٠٠ عضو هيئة تدريس ومعيدين ومساعدين وهو عدد قليل مقارنة بأعداد الطلاب الكبيرة والتخصصات والأقسام العديدة الموجودة في جامعة الحديدة.. وهي معاناة إضافية تضاف الى المعاناة السابقة إلا أنها تظل الأهم.. حيث يرجع المسئولون في الجامعة قضية نقص الكادر الوظيفي الى أهم المشاكل التعليمية في التعليم العالي الأمر الذي دفع الجامعة الى تأهيل عدد من المعيدين وخريجي الجامعة حسب المواصفات لتغطية هذا الاحتياج.

مشاريع متعثرة

إضافة الى قلة المباني وإزدحام الطلاب من محافظة الحديدة أو من خارجها في أقسام الكلية تبرز مشكلة المنشآت المتعثرة منذ سنوات التابعة لجامعة الحديدة وفي مقدمة تلك المباني المكتبة المركزية والتي وجه فيها مؤخراً رئيس الجمهورية خلال زيارته الأخيرة لمحافظة الحديدة إضافة إلى تعثر مبنى كلية الطب والتي لاتزال ترزح في مبنى التربية وتعثر مبنى كلية الحاسوب .. إضافة الى تعثر العديد من المنشآت التي لاتزال ضمن خطط الجامعة.

وفي الجانب الآخر تبرز مشكلة المستلزمات التعليمية التي يلزم بها الطلاب الدارسون في العديد من الكليات العلمية والطبية والفنية..حيث يشكوا الطلاب من أن الجامعة لا توفر لها بعض المعدات والمستلزمات التي تعينهم على التطبيق كما هو الحال مع طلاب طب الاسنان والذين يعانون جراء شرائهم للمعدات الطبية المتعلقة بتخصصاتهم كشراء الاسنان الصناعية وكذا الجبس والأدوات الطبية..

الحال أيضاً مع طلاب كلية الفنون الجميلة حيث يتحدث الطلاب عن شرائهم لكثير من المعدات الفنية التي تتعلق بدراستهم والتي يقولون أن الدولة معنية بتوفيرها كونها جزءاً من المنهج الدراسي في الجانب العملي..

إلا أن رئاسة الجامعة قالت انها تعمل على توفير العديد من المعدات بحسب قدرتها المالية الحالية مؤكدة أنها قامت بتجهيز المعمل من خلال المبالغ المالية التي تم تحصيلها من رسوم طلاب التعليم الموازي..

الجامعة والمجتمع

سعى القائمون في الجامعة (كما يؤكدون) على ربط الجامعة بالمجتمع من خلال إشراك صناع الجهات المجتمعية فيما تنجزه الجامعة للمجتمع فقد تم عمل هيئة استشارية من الغرفة التجارية والجامعة لتنفيذ مشاريع مجتمعية مثل مشروع التعليم الالكتروني والذي كان بدعم من البنك الدولي بتكلفة750 الف دولار واستهدف أعداداً كبيرة من المواطنين.. إضافة إلى العديد من المشاريع البحثية والتطبيقية والتي يتم تكريسها لخدمة المحافظة وأبنائها.

أخي المواطن.. أختي المواطنة:

يجب الحرص على استكمال تحصين أطفالكم ضد أمراض الطفولة القاتلة من خلال ست جلسات تطعيم بالمرفق الصحي، الأولى بعد الولادة مباشرة، بينما الزيارة الأخيرة عند بلوغهم عاماً ونصفاً من العمر.

> المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان